

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ

فَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ

أَصَابَ سُنَّتَنَا

عيد الأضحى

أيها المؤمنون المحترمون!

بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِي الْعَامِ الثَّانِي لِلْمُهْجَرَةِ بِتَقْدِيمِ الْأُضْحِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى لِلْمَرَّةِ الْأُولَى. سَيُضْحِي الْمُسْلِمُونَ بِالْأُضْحِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَسَيَكُونُونَ فِي نَعِيمٍ فِي الْعِيدِ ضِمْنَ إِطَارِ الْإِتِّحَادِ وَالتَّعَاوُنِ. وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ أَيْضًا بِالْإِشْتِرَاكِ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ كَيْ يَحْظُوا بِبَرَكَاتِهِ صَبَاحَ الْعِيدِ وَيَعِيْشُونَ صَلَاةَ الْعِيدِ وَيَحْضُلُونَ عَلَى خَيْرِ الدُّعَاءِ وَالْخُطْبَةِ. عِنْدَمَا وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ أَلْقَى السَّلَامَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَاطَبَ أَصْحَابَهُ قَائِلًا " إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا " <sup>1</sup>.

أعزائي المسلمون!

نَعِيْشُ الْآنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْفَضِيلِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ مَا عَاشَهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ. أَلْحَمْدُ

لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَكْرَمَنَا بِعِيدِ الْأُضْحَى ضِمْنَ إِطَارِ التَّعَاوُنِ وَالْوَحْدَةِ وَجَمَعَنَا مَعَ بَعْضِنَا الْبَعْضَ فِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِمَثَابَةِ ظِلَالِ الْكُعْبَةِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ الَّذِي أَرْسَلَ رَحْمَةً إِلَى الْعَالَمِينَ.

أعزائي المؤمنين!

الْأَعْيَادُ هِيَ أَيَّامٌ مُبَارَكَةٌ يَعِيْشُ فِيهَا الْإِنْسَانُ الشُّعُورَ بِالْأُخُوَّةِ عَلَى أَعْلَى مُسْتَوَى. وَ الْأَعْيَادُ هِيَ أَوْقَاتُ السَّعَادَةِ الَّتِي تَتَلَاشَى فِيهَا غُيُومُ الْحُزْنِ عَنِ الْأَقْبِدَةِ وَتَتَدَفَّقُ بِدِفْءٍ بِشَمْسِ الشُّكْرِ. وَهُوَ فُرْصَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِقَبُولِ دُعَائِنَا وَيَعْفُوا عَنَّا أَخْطَائِنَا وَيَرْزُقُنَا الْعُبُودِيَّةَ الْكَامِلَةَ.

وَكَمَّا الْحَالُ فِي عِيدِ الْفِطْرِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهِ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، عِيدُ الْأُضْحَى أَيْضًا هُوَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنْ تَحَلَّى بِإِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ وَصِدْقِ هَاجِرٍ وَتَسْلِيمِ إِسْمَاعِيلِ.

أيها المؤمنون المحترمون!

الْأُضْحِيَّةُ هِيَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عِبَادَةٌ. وَأَهْمُ شَيْءٍ فِي الْعِبَادَةِ هُوَ الْإِخْلَاصُ وَالْمُصْدَاقِيَّةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ... " <sup>2</sup>.

الْغَايَةُ مِنْ تَقْدِيمِ الْأُضْحَى لِلَّهِ تَعَالَى فِي عِيدِ الْأُضْحَى هِيَ نَيْلُ رِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. قَامَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْرِ أُضْحِيَّتِهِ بِنَفْسِهِ وَقَرَأَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ التَّالِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ لِنَحْرِ الْأُضْحِيَّةِ <sup>3</sup>

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ  
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

5..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْتَرَمُونَ!

يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي  
أَدْرَكْنَا فِيهَا سُنَّةَ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ بِشَكْلِ حَسَّاسٍ.  
وَنُؤْفِي بِمَهَامِنَا وَوَأَجِبَاتِنَا الْمُلَقَّاةِ عَلَى عَاتِقِنَا فِي  
هَذِهِ الْفِتْرَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِمَثَابَةِ خَزِينَةٍ لَنَا. وَلَا نَنْدَى  
أَيَّامَ التَّشْرِيقِ الَّتِي تَبْدَأُ مَعَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي يَوْمِ  
عَرَفَةَ وَتَسْتَمِرُّ لِغَايَةِ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ رَابِعِ يَوْمِ  
عِيدِ الْأَضْحَى.

الْأَضْحِيَّةُ هِيَ رَمْزُ تَكْرِيسِ الدَّاتِ لِلَّهِ  
وَالطَّهَّارَةِ وَهِيَ رَمْزُ الْإِقْتِرَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ  
أَمَانَتُهُ لَنَا. فَيَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا عَدَمُ تَعْدِيْبِ الْأَضْحِيَّةِ  
وَمُرَاعَاةِ الشُّفْقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ.

وَيَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا مُرَاعَاةَ الدِّقَّةِ وَالْحَدَرَ أَثْنَاءَ  
نَحْرِ الْأَضْحِيَّةِ وَعَدَمُ التَّدَخُّلِ فِي أَشْيَاءَ لَا نَفْقَهُهَا  
فِي عَمَلِيَّةِ النَّحْرِ وَتَرْكُ ذَلِكَ لِأَهْلِ الْخِبْرَةِ كَيْ لَا  
نُؤْذِي الْأَضْحِيَّةَ وَنُؤْذِي أَنْفُسَنَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
"النَّظَافَةُ نِصْفُ الْإِيمَانِ"<sup>6</sup> لِذَلِكَ وَيَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا  
نَحْنُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَاعَاةَ  
النَّظَافَةِ أَثْنَاءَ الْإِقْفَاءِ بِمَهْمَةٍ الْأَضْحِيَّةِ. كَمَا  
يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا أَيْضًا مُرَاعَاةَ حُقُوقِ الْعِبَادِ. لِذَلِكَ  
يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا الْوَضْعُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ تَوْزِيْعُ  
لِلْأَضْحِيَّةِ عَلَى الْجِيرَانِ وَالْأَقَارِبِ وَالْفُقَرَاءِ  
وَالْيَتَامَى وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ  
نُقِدَّمُهُ سَنَكْسِبُهُ وَكُلَّ مَا تَقَاسَمْنَا هُوَ بِمَثَابَةِ غِي  
لَنَا.

لَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَحْتَاجُ لِلْإِجَازَةِ لِكِنْ لَا  
بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ أَنَّ أَيَّامَ الْعِيدِ لَيْسَتْ إِجَازَةً. أَلْغَايَةُ  
مِنَ الْعِيدِ هِيَ صَلَاةُ الرَّحِمِ وَإِسْعَادِ جَمِيعِ مَنْ  
نُحِبُّ وَأَوْلَاهُمْ الْأَبُ وَالْأُمُّ. لِذَلِكَ دَعَوْنَا نَتَسَابَقُ فِي  
إِسْعَادِ الْمَرْضَى وَالْكَبَارِ فِي السِّنِّ وَنُصَلِّحُ بَيْنَ مَنْ  
الْمُتَخَاصِمِينَ وَنَسْعَى جَاهِدِينَ لِلْمَأَلْفَةِ بَيْنَ  
الْقُلُوبِ وَالْحُصُولِ عَلَى دُعَاءِ خَيْرٍ وَنُصَلِّحُ بَيْنَ  
الْمُتَرَاَعِلِينَ.

أَعَزَّائِي الْمُؤْمِنِينَ!

الْيَوْمُ هُوَ عِيدُ الْأَضْحَى. الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ  
الْمُعَانَقَةِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجْدِيدِ. الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ الْأَمَلِ  
لِإِحْوَانِنَا لِلْمُظْلُومِينَ وَالْمُحْرُومِينَ الَّذِينَ يَقْضُونَ  
عِيدَهُمْ بَعِيدًا عَن دِيَارِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ. أَهْنَيْتُكُمْ فِي  
هَذَا الْيَوْمِ الْفَضِيلِ وَأَهْنَيْتُ شَعْبَنَا الْعَزِيزِ وَأَهْنَيْتُ  
الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ. لِيَكُنْ عِيدُكُمْ هَذَا وَسِيلَةً لَنَا لِنَيْلِ  
الرَّحْمَةِ وَالْعَدَالَةِ وَالْهُدَايَةِ وَالنَّجَاةِ.

<sup>1</sup> ابن حنبل، 4، 283، البخاري، 3، 15

<sup>2</sup> الحج، 34/22

<sup>3</sup> أبو داؤد، الضحايا، 4-3

<sup>4</sup> الأنعام، 79/6

<sup>5</sup> الأنعام، 163-162/6

<sup>6</sup> الترمذي، الدعوات، 86

المديرية العامة للخدمات الدينية